مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

المنهج الأخلاقي في السلامة من الفتن

The ethical approach to safety from sedition

أحمد محمد الهدار*

سعد الدين منصور محمد**

ملخص

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على موضوع الفتن وتحليل النصوص النبوية لاستخلاص المنهج الأخلاقي للتصدي للفتن في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها الأمة. استعرض البحث مفهوم الفتن لغوياً واصطلاحاً، وقام بتحليل مفهوم الفتن في القرآن الكريم والسنة النبوية. ثم تناول تعريف الأخلاق وأثرها وأهميتها في حياة المسلم. وبعد ذلك، سعى الباحث إلى استخراج المنهج الأخلاقي للتصدي للفتن في العصر الحديث بناءً على السنة النبوية.

اعتمد البحث على المنهج استقرائي من خلال تتبع ودراسة الأحاديث المتعلقة بالفتن، مستفيدًا منها لاستخلاص المنهج الأخلاقي. واستخدم أيضًا المنهج التحليلي لتحليل الأحاديث النبوية حول الفتن، مع دراسة مواقف الصحابة وتطبيقهم لهذا المنهج في مواجهة الفتن التي واجهوها. واستعان الباحث بكتب شروح الحديث القديمة والمعاصرة، واستفاد من آراء العلماء وأقوالهم حول هذا الموضوع.

يهدف البحث إلى توفير منهج يضمن النجاة والسلامة من الفتن في الزمان الحالي، بناءً على تحليل السنة النبوية والتجارب السابقة للصحابة.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الأخلاق، السلامة، الفتن.

*أحمد محمد الهدار (أستاذ مساعد) جامعة ترنقانو habibahmad1459@gmail.com

**سعد الدين منصور محمد (أستاذ مشارك) كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا Email;ahmad70009@gmail.com

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

ABSTRACT

This research aims to shed light on the topic of tribulations (fitan) and analyze prophetic texts to extract the ethical approach to addressing tribulations in this critical phase that the Muslim community is going through. The research examines the linguistic and terminological meanings of tribulations, analyzing the concept in the Quran and the Sunnah. It also defines ethics, explores its impact, and underscores its significance in the life of a Muslim. Subsequently, the researcher seeks to derive an ethical methodology to confront contemporary tribulations based on the Prophetic tradition. The research adopts an inductive approach by tracking and studying hadiths related to tribulations, utilizing them to extract the ethical methodology. Additionally, it employs an analytical approach to analyze prophetic hadiths concerning tribulations, studying the positions of the companions and their application of this methodology in facing the tribulations they encountered. The researcher refers to both classical and contemporary hadith commentaries, benefiting from scholars' opinions and statements on this subject. The objective of the research is to provide a methodology ensuring salvation and safety from tribulations in the current era, based on the analysis of the Prophetic tradition and the past experiences of the companions.

Keywords: curriculum, ethics, safety, temptation.

تمهيد

إن المسلم مأمور بحسن الخلق في كل الأحوال، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»[1]، ويتأكد حسن الخلق في الفتن؛ لأن أغلب الناس تتبع الهوى في الفتن وتتخلى عن القيم والأخلاق النبيلة، فعلى المسلم أن يتمسك بالمنهج الأخلاقي الرصين في الفتن، فيأخذ بخلق التأني والرفق والحلم وعدم العجلة؛ لأنه يُمكِّن المسلم من رؤية الأشياء على حقيقتها، ويتمسك بخلق الصبر، ويتحلى بالعدل والإنصاف؛ ففي زمن الفتن يضيع العدل وينتشر الظلم وأكل الحقوق، والمسلم الحقيقي من سلم الناس في الفتن من لسانه ويده، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الـمُسْلِمُ مَنْ

(1) أخرجه الإمام الترمذي في **سننه**. انظر: أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس، رقم الحديث 1987، وقال: حديث حسن صحيح.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[2]، وقد عظَّم الإسلام شأن الدماء، وجعلها محرَّمة أشد التحريم، قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: 32]، وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا»[3]؛ ولهذا أمرنا الإسلام بحفظ اليد عن الدم، وأيضاً لسان المسلم في الإسلام حصانه، وإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب، فاللسان قد يأخذ بيد صاحبه إلى نار جهنم، فقد قال الرسول ﷺ: «وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»[4].

مفهوم الفتنة لغةً

الفتن: جمع فتنة، وهي مأخوذة من المادة (ف ت ن)، وتأتي بمعنى الابتلاء والامتحان والاختبار: قال الأزهري: "جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار"[5]، وقال ابن فارسٍ: "الفاء والتاء والنون أصلٌ صحيحٌ يدل على ابتلاءٍ واختبارٍ، من ذلك الفتنة، يقال: فتنْتُ أفتن فتناً. وفتنْتُ الذهب بالنار، إذا امتحنْتُهُ. وهو مفتونٌ وفَتِينٌ"[6].

---

(2) أخرجه الإمام البخاري في **صحيحه**. انظر: كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، رقم الحديث 10، والإمام مسلم في **صحيحه**. انظر: كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، رقم الحديث 40.

(3) أخرجه الإمام البخاري في **صحيحه**. انظر: كتاب الديات، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة : 32]، رقم الحديث 6874، والإمام مسلم في **صحيحه**. انظر: كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «من حمل علينا السلاح فليس منا»، رقم الحديث 98.

(4) أخرجه الإمام الترمذي في **سننه**. انظر: أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، رقم الحديث 2616، وقال: حديث حسن صحيح.

(5) الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م)، ج14/ص211.

(6) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، 1399هـ/1979م)، ج4/ص472.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

من خلال البحث عن المعاني اللغوية للفتنة لا نرى اختلافاً كبيراً بينها؛ ففي مجملها تدل على أن الفتنة هي: ابتلاء، واختبار، وامتحان، ومحنة، واختلاف بين الناس في التوجهات والآراء، وذهاب للعقل والرشد، وضياعٌ للمال، وكذلك الفتنة تميز الجيد من الردي، والعاقل من لا يقع فيها بالإثم.

مفهوم الفتنة اصطلاحاً

بعد سرد التعريفات اللغوية يجدر بنا ذكر بعض التعاريف الاصطلاحية، وقد عرفها الزمخشري بقوله: "الامتحان بشدائد التكليف: من مفارقة الأوطان، ومجاهدة الأعداء، وسائر الطاعات الشاقة، وهجر الشهوات والملاذ، وبالفقر والقحط، وأنواع المصائب في الأنفس والأموا، وبمصابرة الكفار على أذاهم وكيدهم وضرارهم"[7]، وعرفها الجرجاني فقال: "ما يتبين به حال الإنسان من الخير والشر"[8].

مفهوم الفتن في السنة النبوية

ورد مصطلح الفتنة في الكثير من الأحاديث النبوية، اختلفت معانيها تبعاً لهذا التعدد، ولكن مجمل المعاني كان يصب في النهاية نحو أوامر وتنبيهات أرادها النبي ﷺ من هذه المعاني، وقال ابن رجب: "الفتن العامة: فهي التي تموج موج البحر، وتضطرب، ويتبع بعضها بعضاً كأمواج البحر، فكان أولهما فتنة قتل عثمان رضي الله عنه، وما نشأ منها من افتراق قلوب المسلمين، وتشعب أهوائهم، وتكفير بعضهم بعضاً، وسفك بعضهم دماء بعض"[9].

وقال ابن حجر: "معنى الفتنة في الأصل: الاختبار والامتحان، ثم استعملت في كل أمر يكشفه الامتحان عن سُوءٍ، وتطلق على الكفر، والغلو في التأويل البعيد، وعلى الفضيحة، والبلية، والعذاب، والقتال، والتحول من الحسن إلى القبيح، والميل إلى الشيء، والإعجاب به، وتكون في الخير والشر"[10]. وقال في موضعٍ آخر معقباً على الحديث: "وقول

([7]) الزمخشري، **الكشاف**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ)، ج3/ص439.

([8]) الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ/1983م)، ص165.

([9]) ابن رجب، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج4/ص203.

([10]) ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج2/ص8.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

عمر إذا كسر لم يغلق أخذه من جهة أن الكسر لا يكون إلا غلبةً، والغلبة لا تقع إلا في الفتنة، وعُلِمَ من الخبر النبوي أن بأس الأمة بينهم واقعٌ"[11]، وقال النووي: "تموج كما يموج البحر؛ أي: تضطرب ويدفع بعضها بعضاً، وشبهها بموج البحر؛ لشدة عظمها، وكثرة شيوعها"[12]، وقال الزمخشري: "الفتن: أصله الابتلاء والامتحان، ومنه فتن الفضة إذا أدخلها النار ليعرف جيدها من رديئها ... وكما قيل في شدة النازلة بلاء ومحنة قيل فتنة"[13].

ويمكننا أن نستخلص تعريفاً للفتنة حسب ما ورد معنا في السنة النبوية بأنها: المحن التي تنشأ بين المسلمين، بحيث لا يُعلَمُ المُحِقُّ من المُبطِل فيها، فتؤدي إلى اختلافهم وافتراقهم واقتتالهم وتكفير بعضهم البعض، مما ينعكس سلباً على دينهم وحياتهم ووحدة صفهم.

معنى الأخلاق

الخُلُق: عبارة عن هيئةٍ للنفس راسخةٍ تصدر عنها الأفعال بسهولةٍ ويُسرٍ من غير حاجةٍ إلى فكرٍ وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولةٍ، سميت الهيئة: خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة: خلقاً سيّئاً[14].

([11]) المرجع السابق، ج13/ص50.

([12]) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، مرجع سابق، ج2/ص171.

([13]) الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان: دار المعرفة، ط2)، ج3/ص87.

([14]) الجرجاني، **التعريفات**، مرجع سابق، ص101.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

أثر الأخلاق وأهميتها في حياة المسلم

الأخلاق تدل على سماحة النفس وكرم الطباع، وقد جعلها النبي ﷺ الغاية من بعثته ودعوته، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»[15]، وعندما أثنى الله تعالى على نبيه أثنى عليه بحُسن الخلق، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم : 4].

في زمن الفتن تختلط الأمور وتنتشر الشائعات والأخبار الكاذبة، كما يكثر اللغو، ويصبح وَقْعُ الكلمة كوقع السهم والسيف، وفي الفتن ترخص الدماء، ويكثر الهَرْج والكذب، فيتحتَّم على المسلم أمام هذه الموجة التي تعصف بالناس أن يحفظ لسانه ويده؛ لأن حفظ اللسان واليد هما علامتا المسلم الحقيقي كما أوضح النبي ﷺ حين قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[16].

المنهج النبوي الأخلاقي زمن الفتن

يقوم المنهج النبوي الأخلاقي على مجموعة من التدابير التي يجب على المسلم الأخذ بها زمن الفتن، وهذه التدابير هي:

(15) أخرجه الإمام الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**. انظر: كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، وَمِنْ كِتَابِ آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي هِيَ دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ، رقم الحديث 4221، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(16) أخرجه الإمام البخاري في **صحيحه**. انظر: كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، رقم الحديث 10، والإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، رقم الحديث 40.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

أولاً: عامل الناس كما تحب أن تُعامَل:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ»، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشُدُكَ اللهَ آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَأَهْوَى إِلَى أُذُنَيْهِ، وَقَلْبِهِ بِيَدَيْهِ، وَقَالَ: «سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي»، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ، يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29) ﴾[النساء : 29] قَالَ: فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَطِعْهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ»[(17)].

قَالَ أَبُو عبيد: الخباء من وبر أَو صوف، وَلَا يكون من شعر.

وينتضل: "يفتعل" من النضال، وَهُوَ الرَّمْي بِالسِّهَامِ، والجشر: أَن يخرج الْقَوْم دوابهم من الْمنَازل يرعونها، يُقَال: بَنو فلَان جشر: إِذا كَانُوا يُقِيمُونَ فِي المرعى لَا يرجعُونَ إِلَى الْبيُوت كل لَيْلَة، وَقَوله: "تَجِيء فتْنَة يزلق بَعْضهَا بَعْضًا" أَي

(17) أخرجه الإمام مسلم في **صحيحه**. انظر: كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، رقم الحديث 1844.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

يدْفع بَعْضهَا بَعْضًا، كَأَن الثَّانِيَة تزحم الأولى لعجلة وُرُودهَا عَلَيْهَا، وَقَوله: "من بَايع إِمَامًا فَأعْطَاهُ صَفْقَة يَده وَثَمَرَة قلبه"، صَفْقَة الْيَد: الْمُبَايعَة: وَثَمَرَة الْقلب: الْإِخْلَاص فِي المعقد والمعاهدة. (18).

وقوله: (وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا) قال النووي: لفظة "فيرقق" رويت على أوجه، أحدها: أي يصير بعضها بعضا رقيقا، أي تأتي الفتنة، ثم الأعظم منها، فتصير كل واحدة ما قبلها رقيقة خفيفة بالنسبة لما بعدها، وقيل: يدور بعضها في بعض، ويذهب ويجيء، وقيل: يشبه بعضها بعضا، وقيل: معناه يسوق بعضها إلى بعض السوء والشر، والوجه الثاني الذي رويت به اللفظة "فيرفق" بفتح الياء، وإسكان الراء، بعدها فاء مضمومة، أي فيصاحب بعضها بعضا، فيصير رفيقا له، الوجه الثالث "فيدفق" بفتح الياء وإسكان الدال وكسر الفاء وضمها، والدفق الدفع والصب، (فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه) أي إن النجاة من الفتن إنما يكون بتحكيم الإيمان وشرائعه، وأن يضع الإنسان نفسه في مكان الآخرين، وأن يفعل معهم ما يحب أن يفعلوه معه.

(ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع) كانت المبايعة بوضع اليد في اليد، ثم بذكر المبايع عليه، يقال: أعطاه صفقة يده، أي أعطاه عهده، ومعنى "فليطعه إن استطاع" أي ما وجد إلى طاعته قدرة وسبيلا. (19).

وقوله أعطوهم حقهم يعني به السَّمع والطاعة والذَّبَّ عِرضًا ونفسًا والاحترام، والنُّصرة له على مَن بغى عليه، وقوله ومنا من ينتضل؛ أي: يرمي بالسهام تَدرُّبا ومداومةً – والمناضلةُ: المراماة بالسهام(20).

18() جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق: علي حسين البواب، (الرياض: دار الوطن، د.ط، د.ت)، ج4، ص123.

19() موسى شاهين لاشين، **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، (بيروت: دار الشروق، ط1، 1423هـ - 2002م)، ج7، ص462 – ص464.

20() أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1417هـ - 1996م)، ج4، ص50.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

في هذا الحديث يخبر النبي ﷺ عن انتشار الفتن في آخر الزمان وكثرتها وتتابعها، فكلما جاءت فتنة ظن المسلم أنها مهلكته حتى تنجلي هذه الفتنة وتأتي فتنة أخرى وهكذا دواليك، ويحثُّنا النبي ﷺ في ذلك الوقت على التمسك بالإيمان والأخلاق الفاضلة، ومعاملة الناس كما يُحِبُّ الشخص أن يُعامل، قال عبد الرحمن آل سعدي: "لا شك أن من زُحزِح عن النار وأُدخِلَ الجنة فقد فاز، وأن هذه غاية يسعى إليها جميع المؤمنين، فذكر النبي ﷺ في هذا الحديث لها سببين، ترجع إليهما جميع الشعب والفروع: الإيمان بالله واليوم الآخر، المتضمن للإيمان بالأصول التي ذكرها الله بقوله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ (البقرة - 136)

ومتضمن للعمل للآخرة والاستعداد لها؛ لأن الإيمان الصحيح يقتضي ذلك ويستلزمه. والإحسان إلى الناس، وأن يصل إليهم منه من القول والفعل والمال والمعاملة ما يحب أن يعاملوه به. فهذا هو الميزان الصحيح للإحسان وللنصح، فكل أمرٍ أشكل عليك مما تعامل به الناس فانظر هل تحب أن يعاملوك بتلك المعاملة أم لا؟ فإن كنت تحب ذلك، كنت محباً لهم ما تحب لنفسك، وإن كنت لا تحب أن يعاملوك بتلك العاملة: فقد ضيعت هذا الواجب العظيم. فالجملة الأولى: فيها القيام بحق الله، والجملة الثانية فيها القيام بحق الخلق"[21].

ثانياً: لزوم جماعة الإمام ونبذ الفرقة:

(21) عبد الرحمن آل سعدي، **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**، تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ/2002م)، ص206.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

إن المخرج والخلاص عند نزول الفتن لزوم جماعة المسلمين[22]، وقد دعا النبي ﷺ في أكثر من حديث إلى لزوم الجماعة ونبذ الفرقة، فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ»، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْشُدُكَ اللهَ آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَأَهْوَى إِلَى أُذُنَيْهِ، وَقَلْبِهِ بِيَدَيْهِ، وَقَالَ: «سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي»، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ، يَأْمُرُنَا أَنْ نَأْكُلَ أَمْوَالَنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَنَقْتُلَ أَنْفُسَنَا، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء : 29] قَالَ: فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَطِعْهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ»[23].

في هذا الحديث دليل على عدم جواز الخروج على الإمام ووجوب قتال ومدافعة من يخرج على الإمام، فإن لم يندفعْ إلَّا بحربٍ وقتال وجب مقاتلته، فإن دَعَتِ المقاتلةُ إلى قَتْلِهِ جاز قتلُهُ ولا ضمانَ فيه؛ لأنَّهُ ظالمٌ مُتعدٍّ[24]، عَنْ عَرْفَجَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ

(22) حسين بن محسن الحازمي، **موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة**، مرجع سابق، ص433.

(23) أخرجه الإمام مسلم في **صحيحه**. انظر: كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، رقم الحديث 1844.

(24) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، مرجع سابق، ج12/ص234.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ»[25]، وعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»[26]، ففي حديث حذيفة يحثُّنا النبي ﷺ عند نزول الفتن على لزوم الجماعة ونبذ الفرقة، والوقوف إلى جانب الإمام الذي تمت له البيعة، ووجوب طاعته وإن فسق وعمل المعاصي من أخذ الأموال وغير ذلك، فتجب طاعته في غير معصيةٍ[27]، يقول أبو بكر المشهور: "الواجب علينا فيما علمنا من أحاديث رسول الله ﷺ ومواقفه العملية ومواقف أصحابه وآل بيته أن نتفهَّمَ مواقع الفتن ورؤوسها، ونحذِّر من الوقوع في ضِرامِها وتحريك أسبابها، وخاصة تلك الفتن المرتبطة بالسياسة والحكم"[28]، ويقول أبو بكر المشهور في موضع آخر: "منهج السلامة الصحيح أن نأخذ بمواقف الإمام ذاته، وننشر في المرحلة السلام ونشارك في صنعه"[29].

ثالثاً: الابتعاد عن الرياء:

(25) أخرجه الإمام مسلم في **صحيحه**. انظر: كتاب الإمارة، باب حكم من فرَّق أمر المسلمين وهو مجتمع، رقم الحديث 1852.

(26) أخرجه الإمام البخاري في **صحيحه**. انظر: كتاب الفتن، باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، رقم الحديث 7084، والإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، رقم الحديث 1847، واللفظ لمسلم.

(27) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، مرجع سابق، ج12/ص237.

(28) أبو بكر المشهور، **الأسس والمنطلقات**، مرجع سابق، ص341.

(29) أبو بكر المشهور، **منهج السلامة الواعي**، (اليمن: مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث، ط2، 1431هـ/2010م)، ص44.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِي؟ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا، وَلَمْ يُعْرَفُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ»[30]، في هذا الحديث يرشدنا النبي ﷺ إلى بعض الأخلاقيات التي يجب على المسلم التحلي بها في كل زمان وخاصة زمن الفتن ومضلاتها، وقد بدأ النبي ﷺ ببيان خطر الرياء وربطه بالشرك؛ لأن العبد لا يتوجه بعمله ابتغاء مرضاة الله تعالى، بل يفعل العمل ابتغاء مرضاة الناس، وهذا من أشنع الأعمال في الفتن؛ حيث يجب فيها على المسلم التزام أوامر الله تعالى لا أوامر أهل البدع والأهواء والمفسدين في الأرض، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[الكهف : 110]، يقول أبو بكر المشهور: "يدعو الرسول ﷺ عند فُشُو هذه العلل إلى الالتجاء إلى العمل الصالح بكل أوجهه ومعانيه، سواءً في أمر الدين من طاعةٍ وعبادةٍ وصبرٍ وصدقِ خدمةٍ في سبيل الله"[31].

رابعاً: موالاة المؤمنين وتحريم معاداتهم:

المسلم مأمور بموالاة الله تعالى وعباده المؤمنين، ومن عادى أولياء الله وعباده المؤمنين فقد عادى الله تعالى، فعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِي؟ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا، وَلَمْ يُعْرَفُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ»[32]، في هذا الحديث يرشدنا النبي

(30) أخرجه الإمام ابن ماجه **في سننه**. انظر: كتاب الفتن، باب من تُرجى له السلامة من الفتن، رقم الحديث 3989.

(31) أبو بكر المشهور، **النبذة الصغرى**، مرجع سابق، ص54.

(32) أخرجه الإمام ابن ماجه **في سننه**. انظر: كتاب الفتن، باب من تُرجى له السلامة من الفتن، رقم الحديث 3989.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

ﷺ إلى بعض الأخلاقيات التي يجب على المسلم التحلي بها في كل زمان وخاصة زمن الفتن ومضلاتها، ومن هذه الأخلاقيات وجوب موالاة أولياء الله، وتحريم معاداتهم، كما أن أعداءه تجب معاداتهم، وتحرم موالاتهم[33]، ومن العجيب أن نجد اليوم في زمن الفتن بعض المسلمين يقوم بموالاة أعداء الله ضد المسلمين وضد أهل بلده وإخوانه؛ لذا حرَّم الإسلام ذلك، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧)﴾ [المائدة : 55 - 57].

خامساً: التحلي بالتواضع:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِي؟ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: «إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا، وَلَمْ يُعْرَفُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ»[34]، في هذا الحديث يحث النبي ﷺ أن يتحلَّى المسلم بالتواضع وأن يكون خفيف الظل، قال الطيبي في وصف الأتقياء الأخفياء: "إذا كانوا سفراً لم يُتفقَّدوا، وإذا كانوا حاضرين لم يُدعَوا إلى مأدبة، وإن حضروها لم يقربوا، وتُرِكوا في صف النعال"[35]، وفي هذا إشارة إلى اعتزال الفتن وعدم استشرافها والخوض فيها؛ لذا قال النبي ﷺ في نهاية الحديث: «يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ

([33]) ابن رجب الحنبلي، **جامع العلوم والحكم**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط7، 1422هـ/2001م)، ج2/ص334.

(34) أخرجه الإمام ابن ماجه **في سننه**. انظر: كتاب الفتن، باب من تُرجى له السلامة من الفتن، رقم الحديث 3989.

([35]) شرف الدين الطيبي، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1417هـ/1997م)، ج11/ص3376.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

مُظْلِمَةٍ»؛ أي: يعتزلون المشاكل والفتن المهلكة والاختلافات المختلطة التي لا وجه لحلها، ولا طاقة لفكها[36]، قال القاري: "إن الاعتزال والاشتغال بخويصة الحال حينئذ واجب لوقوع عموم الفتنة العمياء بين الرجال"[37]، وقال أبو بكر المشهور: "عند ظهور هذه العلل المشار إليها وجِّه عنايتك بحفظ نفسك، وتجنَّب ما عليه العامة من الاستتباع والوهن"[38].

سادساً: الحلم:الحلم سيد الأخلاق، ويتحتم على المسلم الاتصاف به في زمن الفتن التي يفقد فيها بعض الناس رشدهم، قال الْمُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِيُّ، عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ» فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ، وَخَيْرُهُمْ لِمِسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ[39]، ففي هذا الحديث إشارة إلى خُلُقٍ رفيعٍ يجب على المسلم أن يتحلى به في زمن الفتن ألا وهو الحِلم، والحلم هو ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب، وترك الانتقام مع القدرة على ذلك[40]، وهو صفة من صفات الله تعالى، قال عزَّ وجل: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة : 263]، وهو صفة من صفات الأنبياء، قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة : 114].

([36]) محمد الأمين البويطي، **مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى**، تحقيق: هاشم محمد علي حسين مهدي، (جدة: دار المنهاج، ط1، 1439هـ/2018م)، ج24/ص81.

([37]) الهروي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، مرجع سابق، ج8/ص3385.

(38) أبو بكر المشهور، **النبذة الصغرى**، مرجع سابق، ص53.

([39]) أخرجه الإمام مسلم **في صحيحه**. انظر: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس، رقم الحديث 2898.

([40]) عدد من المختصين، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم**، (جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط4)، ج5/ص1736.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

إن الحِلم عند الفتن وتغير الأحوال محمود؛ لأنه يُمكِّن المسلم من رؤية الأشياء على حقيقتها، ويُبصِّره بواقع الأمور على ما هي عليه، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ»[41]، وقد قال أبو بكر المشهور: "عند ظهور هذه العلل المشار إليها وجِّه عنايتك بحفظ نفسك، وتجنَّب ما عليه العامة من الاستتباع والوهن. يصعب على المسلم المختلط بالواقع الاجتماعي تحديد موقف مخالف للعامة، فعليه بالصبر على موقفه والحفاظ على أمر دينه، فقد يبلغ الأمر في ذلك أن يكون كالقابض على الجمر"[42].

سابعاً: الحرص على حرمة دم المسلم:

جعل الإسلام حياة المسلم مصونة، وحرَّم الاعتداء عليها، فقد قال رسول الله ﷺ في خطبة حجة الوداع: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»[43]، وعَنِ الحَسَنِ، قَالَ: خَرَجْتُ بِسِلاَحِي لَيَالِيَ الفِتْنَةِ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ نُصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَوَاجَهَ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلاَهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» قِيلَ: فَهَذَا القَاتِلُ، فَمَا بَالُ المَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ»[44]، في هذا الحديث ينهى النبي ﷺ أن يرفع المسلم سلاحه في وجه أخيه المسلم، وإلا فسيكون مصير كل واحد منهما النار؛ لأن كل واحد منهما حريص على قتل أخيه المسلم، وهذا ما يجب أن يكون عليه منهج المسلم في زمن الفتن بأن يحفظ يده من أنْ تُدَنَّسَ بدماء المسلمين؛ لهذا السبب كان الصحابة يعتزلون الفتن ويبتعدون عند هبوب رياحها، ولم يكونوا يستشرفونها، أو يتعرضون لها، أو يبحثون عنها، وفي ذلك دليلٌ على عظمة فهمهم للدين، ومعرفتهم بكثرة المعاصي والآثار السيئة التي لا تنفك عن الخوض في تلك الفتن، وقد كان موقفهم هذا نابعاً من التزامهم بأوامر النبي

(41) أخرجه الإمام مسلم **في صحيحه**. انظر: كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه، رقم الحديث 17.

(42) أبو بكر المشهور، **النبذة الصغرى**، مرجع سابق، ص53.

(43) أخرجه الإمام مسلم **في صحيحه**. انظر: كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث 1218.

(44) أخرجه الإمام البخاري **في صحيحه**. انظر: كتاب الفتن، باب إذا التقى المسلمان بسيفهما، رقم الحديث 7083، والإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب إذا تواجه المسلمان بسيفهما، رقم الحديث 2888.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

ﷺ ؛ فها هو عُقبة بن عامرٍ يقول: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «امْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ»[45]، وقال البَرْبَهَارِيُّ: "إذا وقعت الفتنة فالزم جوف بيتك، وفر من جوار الفتنة، وإياك والعصبية، وكل ما كان من قتالٍ بين المسلمين على الدنيا فهو فتنةٌ، فاتق الله وحده لا شريك له، ولا تخرج فيها، ولا تقاتل فيها، ولا تهوِ، ولا تُشايع، ولا تُمايل، ولا تحب شيئاً من أمورهم؛ فإنه يقال: من أحب فعال قومٍ – خيراً كان أو شراً – كان كمن عمله"[46]، ويقول أبو بكر المشهور: "إن فقه التحولات يضع للمسلم المندفع نحو الفتنة بسبب وآخر موقفاً سديداً حتى يَسلمَ ويُسلِّمَ غيره ... فالموقف الشرعي أن لا يدفع بنفسه دفعاً إلى اختيار الموت أو القتل تحت هذه الفتن ورايتها"[47].

وحرمة دم المسلم تتطلب أن يتخلص المسلم من أدوات الحرب زمن الفتن، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: بَعَثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، دَخَلْتُ عَلَى فُلَانٍ – نَسِيَ زِيَادٌ اسْمَهُ – فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا، فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ: "أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «إِنْ أَدْرَكْتَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْفِتَنِ، فَاعْمَدْ إِلَى أُحُدٍ، فَاكْسِرْ بِهِ حَدَّ سَيْفِكَ، ثُمَّ اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ»، قَالَ: «فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَى الْبَيْتِ، فَقُمْ إِلَى الْمَخْدَعِ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ الْمَخْدَعَ فَاجْثُ عَلَى رُكْبَتَيْكَ، وَقُلْ بُؤْ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ، فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ» فَقَدْ كَسَرْتُ حَدَّ سَيْفِي، وَقَعَدْتُ فِي بَيْتِي[48]، ففي هذا الحديث يرشدنا النبي ﷺ إلى وسيلة من وسائل حفظ اليد من الدم في زمن الفتنة؛ حيث يأمرنا بتكسير أدوات الحرب والقتال، وقد جاء هذا الأمر في أكثر من حديث؛ منها قوله ﷺ: «يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ

([45]) أخرجه الإمام الترمذي **في سننه**. انظر: أبواب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، رقم الحديث 2406، وقال: حديث حسن.

([46]) البربهاري، **شرح السنة**، ص105.

(47) أبو بكر المشهور، **الأسس والمنطلقات**، مرجع سابق، ص343.

(48) أخرجه الإمام أحمد **في مسنده**. انظر: رقم الحديث: 17982.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

هَلْ بَلَّغْتُ؟»[49]، وعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الفِتْنَةِ: «كَسِّرُوا فِيهَا قَسِيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا فِيهَا أَوْتَارَكُمْ، وَالزَمُوا فِيهَا أَجْوَافَ بُيُوتِكُمْ، وَكُونُوا كَابْنِ آدَمَ»[50]؛ ولهذا حرَّم الفقهاء بيع السلاح زمن الفتنة[51].

من خلال كل هذه الأحاديث أراد النبي ﷺ أن يوضَّح لنا أنه لا يحل دم المسلم في تلك الفتن، فمن عميت بصيرته واستباح دماء المسلمين بتأويلٍ أو غيره فليتذكر أنه سيبوء بإثمٍ مضاعفٍ، وليكن المسلم الحقيقي كهابيل بن آدم الذي كان خيراً من أخيه قابيل؛ حيث لم تُطوّع له نفسه قتل أخيه ابن أمه وأبيه، قال تعالى:

﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ 29)﴾ [المائدة : 27 – 29].

يقول أبو بكر المشهور: "المقصود أن نلتزم منهج السلامة، وخلاصته: حفظ اللسان من الذم، وحفظ اليد من الدم ... وهذه هي المواقف التي وقفها أكثر أصحاب النبي ﷺ ، وآل البيت الأطهار، والتابعين، وتابعيهم عند شمول الفتن المضلة في عصورهم، ومن أجلها تنازل الإمام الحسن رضي الله عنه عن الحكم"[52].

إن الواجب في ظل الفتن ومضلاتها التي تعصف ببلاد الإسلام هو التخلَّص من أدوات الحرب التي تُعين المسلم على قتل أخيه المسلم وتجفيف منابعها؛ لأن تجَّار الأسلحة – كما نشاهد اليوم – ينشطون زمن الفتن، ويبذلون الغالي والنفيس لإطالة أمدها حتى تزداد مرابحهم، ويأتي أعداء الأمة فيمدون هذا الطرف بالسلاح وذاك بالسلاح حتى تُفنيَ الأمة بعضها ببعض، فتضعف شوكة المسلمين؛ لذا ينبغي على المسلم الحذر كل الحذر من الوقوع في شباك هؤلاء، وعليه الالتزام بهذه الوصية العظيمة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يقي نفسه وأهله وبلده تبعات تلك الفتن.

([49]) أخرجه الإمام مسلم **في صحيحه**. انظر: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القَطْر، رقم الحديث 2887.

(50) أخرجه الإمام الترمذي **في سننه**. انظر: أبواب الفتن، باب ما جاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة، رقم الحديث 2204، وقال: حديث حسن غريب.

([51]) إبراهيم سلقيني، **قتال الفتنة بين المسلمين**، مرجع سابق، ص495.

(52) أبو بكر المشهور، **النبذة الصغرى**، مرجع سابق، ص59.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

ثامناً: اعتزال الناس والابتعاد عن مواطن الفتنة:

حث النبي ﷺ على اعتزال الفتن، فعَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الفِتْنَةِ: «كَسِّرُوا فِيهَا قَسِيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا فِيهَا أَوْتَارَكُمْ، وَالزَمُوا فِيهَا أَجْوَافَ بُيُوتِكُمْ، وَكُونُوا كَابْنِ آدَمَ»[53]، في هذا الحديث لا يريد النبي ﷺ أن تكون للمسلم أي حركة زمن الفتن، قال السندي: "الصَّبْرُ عَلَى الْمَوْتِ فِيهَا أَحْسَنُ مِنَ الْحَرَكَةِ؛ لِكَوْنِ الْحَرَكَةِ تَزِيدُ فِي الْفِتْنَةِ"[54]، وقال القاري: "إن الاعتزال والاشتغال بخويصة الحال حينئذ واجب; لوقوع عموم الفتنة العمياء بين الرجال"[55]، وقال أبو بكر المشهور: "عند ظهور هذه العلل المشار إليها وجِّه عنايتك بحفظ نفسك، وتجنَّب ما عليه العامة من الاستتباع والوهن"[56].

كما أن النبي ﷺ أمر صحابته الكرام باعتزال الفتن ومواطنها، فعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَذَكَرَ بَعْضَ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: «قَتْلَاهَا كُلُّهُمْ فِي النَّارِ»، قَالَ فِيهِ: قُلْتُ: مَتَى ذَلِكَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: «تِلْكَ أَيَّامُ الْهَرْجِ حَيْثُ لَا يَأْمَنُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ»، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ الزَّمَانُ؟ قَالَ: تَكُفُّ لِسَانَكَ وَيَدَكَ، وَتَكُونُ حِلْسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِكَ[57]، في هذا الأثر مبالغةٌ عظيمةٌ في التصوير البلاغي؛ حيث شبه المسلم بحِلْس البيت؛ أي يكون كمتاعٍ من متاع بيته، وهي إمعانٌ في الأمر بالعزلة، وعدم المشاركة في الفتن التي تحدث[58].

(53) أخرجه الإمام الترمذي **في سننه**. انظر: أبواب الفتن، باب ما جاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة، رقم الحديث 2204، وقال: حديث حسن غريب.

(54) محمد السندي، **حاشية السندي على سنن ابن ماجه**، (بيروت: دار الجيل، ط2)، ج2/ص470.

([55]) الهروي القاري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، مرجع سابق، ج8/ص3385.

(56) أبو بكر المشهور، **النبذة الصغرى**، مرجع سابق، ص53.

(57) أخرجه الإمام أبو داود **في سننه**. انظر: كتاب الفتن والملاحم، باب في النهي عن السعي في الفتنة، رقم الحديث 4258.

(58) محمود رجب حمادي الوليد، **كشف المنن في علامات الساعة والملاحم والفتن**، (مصر: مكتبة عباد الرحمن، وبيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1423هـ/2002م)، ص137.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

وقد بين النبي ﷺ سبب أمره بالاعتزال، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «الْزَمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ»[59]، حيث بيَّن النبي ﷺ أنه في زمن لا تستقيم أمور الناس، ويكون أحدهم في كل لحظةٍ على طبعٍ، ينقضون العهود ويخونون الأمانات؛ لذا في ظل هذه المتغيرات يجب على المسلم الحق أن يلزم بيته، وأن يلزم خاصة نفسه ويحفظ دينه، وأن يترك الناس ولا يتبعهم[60].

تاسعاً: كف اللسان:

اللسان قد يورد الإنسان المهالك، وقد تنطلق منه كلمات يكون له وقع كوقع الرصاص؛ لذا جاء الأمر النبوي بكفِّه زمن الفتن، فعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَذَكَرَ بَعْضَ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: «قَتْلَاهَا كُلُّهُمْ فِي النَّارِ»، قَالَ فِيهِ: قُلْتُ: مَتَى ذَلِكَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: «تِلْكَ أَيَّامُ الْهَرْجِ حَيْثُ لَا يَأْمَنُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ»، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ الزَّمَانُ؟ قَالَ: تَكُفُّ لِسَانَكَ وَيَدَكَ، وَتَكُونُ حِلْسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِكَ[61]، ففي هذا الأثر توجيه من سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إلى أن يحفظ المسلم لسانه ويده زمن الفتن؛ ففي زمن الفتن ينتشر المرجفون والمنافقون، وتنتشر معهم الأكاذيب والأخبار الملفَّقة، ويصبح للكلمة أثرٌ قاتلٌ فتَّاك كأثر الرصاصة، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْفِتَنَ، فَإِنَّ اللِّسَانَ فِيهَا مِثْلُ وَقْعِ السَّيْفِ»[62]، في هذا الحديث يُحذِّر النبي ﷺ من الفتن، ويبين أن أثر اللسان فيها كأثر السيف، فالكلمة في الفتن كالسهم قد تفتك بصاحبها وقد تفتك بغيره، فيتحتَّم على المسلم الحقيقي أمام هذا الواقع المرير أن يكفَّ لسانه عن الكلام، ولقد طلب النبي ﷺ من المسلم أن يكف

(59) أخرجه الإمام أبو داود **في سننه**. انظر: كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، رقم الحديث 4343.

([60]) العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1415هـ)، ج11/ص334.

(61) أخرجه الإمام أبو داود **في سننه**. انظر: كتاب الفتن والملاحم، باب في النهي عن السعي في الفتنة، رقم الحديث 4258.

(62) أخرجه الإمام ابن ماجه **في سننه**. انظر: كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، رقم الحديث 3968.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

لسانه؛ لأن الناس زمن الفتن لا يميزون بين الحق والباطل، ولا يسمعون النصيحة ولا الأمر بالمعروف ولا النهي عن المنكر، بل من تكلم بكلمة حقٍّ أُوذِيَ ووقع في الفتن والمحن، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ، بَكْمَاءُ، عَمْيَاءُ، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ، وَإِشْرَافُ اللِّسَانِ فِيهَا كَوُقُوعِ السَّيْفِ»(63).

أيضاً يجب على المسلم في زمن الفتن أن يضبط لسانه بميزان الإسلام، وأن لا يُطلقه ولا يُطيله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾[الإسراء : 36]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»(64)، وليعلم كل مسلم أن الملائكة تكتب ما ينطق به لسانُه، قال تعالى ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ﴾ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا الكهف : 49]، وبذلك يجب على المسلم أن لا يساهم بنشر الشائعات، وأن يتثبت من الأخبار التي يسمعها، وأن لا يحدث بكل ما يسمع، وأن يبتعد عن قيل وقال، وأن لا ينقل الكلام بين الناس، وأن يجتنب الغيبة والنميمة، وهذا كله حتى يلتزم منهج السلامة، يقول أبو بكر المشهور: "المقصود أن نلتزم منهج السلامة، وخلاصته: حفظ اللسان من الذم، وحفظ اليد من الدم ... وهذه هي المواقف التي وقفها أكثر أصحاب النبي ﷺ ، وآل البيت الأطهار، والتابعين، وتابعيهم عند شمول الفتن المضلة في عصورهم"(65).

عاشراً: التثبت وتجنب التسرع وردود الأفعال:

(63) أخرجه الإمام أبو داود في سننه. انظر: كتاب الفتن والملاحم، باب في كف اللسان، رقم الحديث 4264.

(64) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. انظر: كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، رقم الحديث 6478، والإمام مسلم في صحيحه. انظر: كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، رقم الحديث 2988.

(65) أبو بكر المشهور، **النبذة الصغرى**، مرجع سابق، ص59.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ كَانَ لَهُ أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو رُهْمٍ وَكَانَ يَتَسَرَّعُ فِي الْفِتْنَةِ، وَكَانَ الْأَشْعَرِيُّ يَكْرَهُ الْفِتْنَةَ فَقَالَ لَهُ: لَوْلَا مَا أَبْلَغْتَ إِلَيَّ مَا حَدَّثْتُكَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ الْتَقَيَا بِسَيْفَيْهِمَا، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ إِلَّا دَخَلَا جَمِيعًا النَّارَ»(66).

لقد كان الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري حريصاً كل الحرص في موضوع الفتن؛ لأنه استفاد من توجيهات النبي ﷺ ، وعلم حقيقة الفتن وما تؤدي إليه من نتائج وخيمة على المسلمين، فعن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُنَا: «أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرْجَ». قِيلَ: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْكَذِبُ وَالْقَتْلُ». قَالُوا: أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ الْآنَ. قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ الْكُفَّارَ، وَلَكِنَّهُ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ جَارَهُ، وَيَقْتُلَ أَخَاهُ، وَيَقْتُلَ عَمَّهُ، وَيَقْتُلَ ابْنَ عَمِّهِ». قَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ ومَعَنَا عُقُولُنَا؟! قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنَّهُ يَنْزِعُ عُقُولَ أَهْلِ ذَاكُم الزَّمَانِ حَتَّى يَحْسَبَ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ». قال أبو موسى الأشعري: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تُدْرِكَنِي وَإِيَّاكُمْ تِلْكَ الْأُمُورُ، وَمَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مِنْهَا مَخْرَجاً فِيمَا عَهِدَ إِلَيْنَا نَبِيُّنَا ﷺ إِلَّا أَنْ نَخْرُجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْنَاهَا، لَمْ نُحْدِثْ فِيهَا شَيْئًا(67).

في هذا الحديث توجيه حكيم من النبي ﷺ ومن الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري إلى موقفٍ متوازنٍ زمن الفتن وهو عدم التهوُّر والتسرُّع، وتجنُّب ردود الأفعال والتسرُّع في اتخاذ المواقف القولية والعملية، والتزام التثبُّت من الأخبار التي تُنقل، والتثبُّت من الحكم الشرعي لكل عملٍ قبل أن يقوم به المرء، وهذه الفتن كالعواصف تهز العواطف وتزلزل القلوب، ولا شك أن العواطف كثيراً ما تَحجب العقل وتتعارض مع الشرع، وحتى لا يقع المسلم في أسر الأحداث وأخبارها المتسارعة، ولا ينساق وراء عواطفه لا بد أن يتحلى بالثبات والأناة وعدم التسرع، فلا يُظهر عاطفته ولا يتخذ المواقف قولية كانت أو عملية قبل التثبُّت من الأحكام الشرعية لهذه الأعمال، فإن عدم التسرع عند الفتن يُمكِّن المسلم

(66) أخرجه الإمام أحمد **في مسنده**. انظر: رقم الحديث: 19609.

(67) أخرجه الإمام أحمد **في مسنده**. انظر: رقم الحديث 19636، والإمام ابن ماجه في سننه. انظر: أبواب الفتن، باب التثبت في الفتنة، رقم الحديث 3959، والإمام الحاكم **في المستدرك على الصحيحين**. انظر: كتاب الفتن والملاحم، رقم الحديث 8587، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

من رؤية الأشياء على حقيقتها، ويُبصِّره بواقع الأمور على ما هي عليه، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ»[68]، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنه قَالَ: "تَكُونُ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ فَعَلَيْكُمْ بِالتَّؤَدَةِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَأْسًا فِي الشَّرِّ"[69]، وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "لَا تَكُونُوا عُجُلًا مَذَايِيعَ بُذُرًا، فَإِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ بَلَاءً مُبَرِّحًا مُمْلِحًا، وَأُمُورًا مُتَمَاحِلَةً رُدُحًا"[70]، ويقول ابن القيم: "فليس لمن قد فُتِنَ بفتنةٍ دواء مثل الصبر، فإنْ صبر كانت الفتنةُ ممحصةً له، ومخلصةً من الذنوب، كما يُخلِّص الكير خبث الذهب والفضة"[71].

الحادي عشر: خذ ما تعرف ودع ما تنكر:

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ، فَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: «الْزَمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ»[72]، في هذا الحديث توجيهٌ عظيمٌ من النبي ﷺ للمسلم عندما تعصف به رياح الفتن في نهاية الزمن؛ حيث بيَّن النبي ﷺ أنه عندما لا تستقيم أمور الناس، ويكون أحدهم في كل لحظةٍ على طبعٍ، ينقضون العهود ويخونون الأمانات، فهنا يجب على المسلم الحق أن يلزم بيته، وأن يحفظ لسانه، وأن يأخذ بما يعرف أنه حقٌّ

(68) أخرجه الإمام مسلم **في صحيحه**. انظر: كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه، رقم الحديث 17.

(69) أخرجه الإمام البيهقي **في شعب الإيمان**. انظر: كتاب الزهد وقصر الأمل، رقم الحديث 9886.

(70) أخرجه الإمام البخاري **في الأدب المفرد**. انظر: باب العيَّاب، رقم الحديث 327.

([71]) ابن قيم الجوزية، **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، تحقيق: محمد حامد الفقي، (الرياض: مكتبة المعارف)، ج2/ص162.

(72) أخرجه الإمام أبو داود **في سننه**. انظر: كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، رقم الحديث 4343.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

ويترك ما يعرف أنه منكرٌ وباطلٌ، وأن يلزم خاصة نفسه ويحفظ دينه، وأن يترك الناس ولا يتبعهم، وفي هذا رخصةٌ بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كَثُرَ الأشرار وضَعُفَ الأخيار[73].

إن هذه اللفظة (خُذْ بِمَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ) نصيحة ترسم للمسلم المنهج الأمثل زمن الفتن؛ حيث يتوجب على المسلم أن يأخذ ما يعرف أنه حق ينتفع به في الدنيا والآخرة، وأن يترك كل ما يخالف أمر الشرع، فإذا رأى معصية فليحمد الله أنه صرفها عنه[74].

الخاتمة:

يمكن أن نجمل خلاصة هذا البحث فيما يلي:

1- إن دراسة موضوع الفتن وسبل السلامة منها يعتبر موضوعاً مهماً في حياة الأمة، ولا يخفى علينا خطورة هذه الفتن على الشعوب والمجتمعات، وعلى الأفراد والأسر، وخصوصاً في المرحلة المعاصرة، فالفتن هي مرحلة استثنائية، تحتاج إلى إيجاد المخرج السليم منها، ولا يكون ذلك إلا من خلال دراسة أحاديث الرسول الأعظم ﷺ، دراسة موضوعية واعية، فكما أنه ﷺ قد حذر أمته من خطر تلك الفتن؛ فإنه قد وصف الدواء المناسب لتلك المراحل الخطيرة.

2- إن موضوع الفتن يحتاج إلى اهتمام بالغ، وخصوصاً من العلماء والباحثين، فنحن بحاجة ضرورية لمعرفة العلاج المناسب للخروج من مخاطر الفتنة إلى بر الأمان، وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على موضوع الفتن وتدرسه بمنهجية موضوعية، من خلال جمع أحاديث النبي ﷺ حول الفتن، وخصوصاً ما كان متعلقاً بذكر المنهج الأخلاقي السليم للنجاة من الفتن ومضلاتها.

3- لقد كثرت دعاوي الطوائف والجماعات والأحزاب التي تزعم أن الحق معها، وأنها الوحيدة التي تسير على طريق السلامة، وأن ما عداها قد شذّ وفارق الجماعة، مما أدّى إلى تبادل الاتهامات، ورمي الآخرين بالضلال، وقد

([73]) العظيم آبادي، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، مرجع سابق، ج11/ص334.

([74]) نوال بنت عبد العزيز العيد، **موقف المؤمن من الفتن في ضوء حديث عبد الله بن عمرو**، ص68-69.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

يصل الحد إلى تكفير الآخر، مما ينتج عنه إشهار السيف على المخالف، نهاية إلى سفك الدماء، ومن هنا جاء هذا البحث، لعلاج هذه النتيجة الخطيرة، التي حذر النبي ﷺ أمته أن تصل إليها، من خلال الرجوع إلى أحاديث النبي ﷺ ، التي وضح فيها أهمية الاهتمام بالمنهج الأخلاقي في زمن الفتن، والابتعاد عن التحريش الذي يكون سبباً في الصراع والنزاع، الذي يكون من نتائجه تكفير واستباحة دم المسلم وهتك عرضه.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

المراجع:

- ابن بطال، علي بن خلف. (1423هـ/2003م). **شرح صحيح البخاري**. (ط2). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن حجر، أحمد بن علي. (1379هـ). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. تحقيق: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة.
- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1417هـ/1996م). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. (ط1). تحقيق: مجموعة من المحققين. المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية.
- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1422هـ/2001م). **جامع العلوم والحكم**. (ط7). تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن فارس، أحمد. (1399هـ/1979). **مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.
- الأزهري، محمد بن أحمد. (2004م). **تهذيب اللغة**. (ط1). تحقيق: محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- آل سعدي، عبد الرحمن، (1422هـ/2002م). **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**. (ط1). تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**. (ط1). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.
- البربهاري، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف. **شرح السنة**.
- البويطي، محمد الأمين. (1439هـ/2018م). **مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى**. (ط1). تحقيق: هاشم محمد علي حسين مهدي. جدة: دار المنهاج.
- البيهقي، الحسين. (1423هـ/2003م). **شعب الإيمان**. (ط1). تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (1395هـ/1975م). **سنن الترمذي**. (ط3). تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (1395هـ/1975م). **سنن الترمذي**. (ط3). تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

- الجرجاني، علي بن محمد. (1403هـ/1983م). **التعريفات**. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجوزية، ابن قيم. **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**. تحقيق: محمد حامد الفقي. الرياض: مكتبة المعارف.
- الحازمي، حسين بن محسن. (1420هـ/2000م). **موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة**. (ط1). الرياض: أضواء السلف.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد. (1411هـ/1990م). **المستدرك على الصحيحين**. (ط1). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزمخشري، محمود بن عمر. **الفائق في غريب الحديث والأثر**. (ط2). تحقيق: لي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة.
- الزمخشري، محمود بن عمر، (1407هـ). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. (ط3). بيروت: دار الكتاب العربي.
- السجستاني، أبو داود. (1430هـ/2009م). **سنن أبي داود**. (ط1). تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي. دار الرسالة العالمية.
- سلقيني، إبراهيم. (1433هـ/2012م). **قتال الفتنة بين المسلمين**. (ط1). دمشق: دار النوادر.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

- السندي، محمد. **حاشية السندي على سنن ابن ماجه**. (ط2). بيروت: دار الجيل.
- الشيباني، أحمد بن حنبل. (1421هـ/2001م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون. (ط1). مؤسسة الرسالة.
- الشيباني، أحمد بن حنبل. (1421هـ/2001م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون. (ط1). مؤسسة الرسالة.
- الطيبي، شرف الدين. (1417هـ/1997م). **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)**، (ط1). تحقيق: عبد المجيد هنداوي. الرياض: مكتبة مصطفى نزار الباز.
- الطيبي، شرف الدين. (1417هـ/1997م). **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)**، (ط1). تحقيق: عبد المجيد هنداوي. الرياض: مكتبة مصطفى نزار الباز.
- عدد من المختصين. **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم**. (ط4). جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.
- العظيم آبادي، محمد أشرف. (1415هـ). **عون المعبود شرح سنن أبي داود**. (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

- العيد، نوال بنت عبد العزيز. **موقف المؤمن من الفتن في ضوء حديث عبد الله بن عمرو**.
- القاري، علي بن سلطان. (1422هـ/2002م). **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. (ط1). بيروت: دار الفكر.
- القزويني، ابن ماجه. **سنن ابن ماجه**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية وفيصل عيسى البابي الحلبي.
- المشهور، أبو بكر. (1431هـ/210م). **منهج السلامة الواعي**. (ط2). اليمن: مركز الإبداع الثقافي للدراسات وخدمة التراث.
- المشهور، أبو بكر. (1436هـ/2005م). **الأسس والمنطلقات**. (ط3). دار المعين للنشر والتوزيع.
- المشهور، أبو بكر. (1436هـ/2015م). **النبذة الصغرى**. (ط2). دار المعين للنشر والتوزيع.
- المشهور، أبو بكر. (1436هـ/2015م). **النبذة الصغرى**. (ط2). دار المعين للنشر والتوزيع.
- المشهور، أبو بكر. (1436هـ/2015م). **النبذة الصغرى**. (ط2). دار المعين للنشر والتوزيع.
- المشهور، أبو بكر. (1436هـ/2015م). **النبذة الصغرى**. (ط2). دار المعين للنشر والتوزيع.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 7. No. 2 Dec (1444-2023)

- النووي، يحي بن شرف. (1392هـ). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. (ط2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الوليد، محمود رجب. (1423هـ/2002م). **كشف المنن في علامات الساعة والملاحم والفتن**. (ط1). مصر: مكتبة عباد الرحمن. وبيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.